مجلة العلوم الاجتماعية

فصلية علمية محكمة - تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

السياسة الخارجية الروسية تجاه الأزمة السورية.

فادي عبد الغني الأحمر

جامعة الكويت

مجلس النشر العلمي

ISSN: 0253 - 1097

المجلد ٤٩ - العدد ٤

٢٠٢١

Doi: 10.34120/0080-049-004-003

Russian Foreign Policy Towards the Syrian Crisis

Fadi A. Al Ahmar

Abstract:

President Vladimir Putin's ambitions to restore Russia's international status and to increase its influence in the international system have been met with Western concerns that further isolated Moscow (after the 2014 Crimea crisis).

Russia, with its desire to overcome the effects of Western sanctions, has pushed towards the Middle East to gain recognition of its position as a key player in the region's affairs, by improving its political relations with those countries and fostering its vital interests in Syria, given its Mediterranean location and the existence of the Tartus naval base as an anchor for the Russian presence in the Middle East.

Russia participated in the Syrian crisis through providing the Syrian government with political and diplomatic support to avoid foreign interference in Syria and overtake international sanctions by providing security coordination, military intervention in September 2015 to recover the territories that the Syrian government lost during the crisis, and by countering the actions of terrorist groups, thereby strengthening the negotiating position of the Syrian government regarding the future of Syria.

Keywords: Syria, Russian Foreign Policy, the Middle East, Syrian Crisis, Military Intervention

السياسة الخارجية الروسية
تجاه الأزمة السورية

فادي عبد الغني الأحمر*

ملخص:

قوبلت طموحات الرئيس فلاديمير بوتين في استعادة مكانة روسيا الدولية وزيادة نفوذها في النظام الدولي، بمخاوف غربية، زادت من عزلة موسكو (بعد أزمة شبه جزيرة القرم 2014). ومع رغبة روسيا بتجاوز آثار العقوبات الغربية توجهت نحو الشرق الأوسط لكسب الاعتراف بدورها كلاعب أساسي في شؤون المنطقة، عبر تطوير علاقاتها السياسية مع تلك الدول، وتعزيز مصالحها الحيوية في سوريا بالنظر إلى (موقعها على البحر المتوسط، ووجود قاعدة طرطوس البحرية مركز ثقل الوجود الروسي في الشرق الأوسط). انطلاقاً من ذلك، تدخلت روسيا في الأزمة السورية عبر تقديم الدعم السياسي والدبلوماسي للحكومة السورية؛ بهدف وقف التدخلات الخارجية في الشأن السوري وتخطي العقوبات الدولية، بالإضافة إلى التنسيق الأمني، والتدخل العسكري في أيلول 2015 ؛ لاستعادة الأراضي التي فقدتها الحكومة السورية خلال الأزمة، ومكافحة أنشطة التنظيمات الإرهابية؛ ومن ثم تعزيز الموقع التفاوضي للحكومة السورية حول مستقبل سوريا.

المصطلحات الأساسية: سوريا، السياسة الخارجية الروسية، الشرق الأوسط، الأزمة السورية، التدخل العسكري.

(*) قسم العلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية، جامعة دمشق.

المقدمة:

مع بدء الأزمة السورية خلال عام 2011 سعت القيادة الروسية إلى دعم الحكومة السورية بشتى الوسائل لاسيما أن سوريا باتت ميداناً للصراع الإقليمي والدولي متعدد الأطراف حول النفوذ والمصالح بالنظر إلى موقع سوريا الإستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط، إلى جانب إطلالها على البحر الأبيض المتوسط، بالإضافة إلى تحوّلها لمركز استقطاب للحركات الإسلامية الناشطة في آسيا الوسطى والقوقاز، والتخوّف من عودة مقاتلي تلك الدول إلى روسيا ودول الجوار الإقليمي.

وقد تجلت أشكال الدعم الروسي في وقف التدخل الدولي في الشؤون السورية– لاسيما بعد التدخل الدولي في ليبيا – إلى جانب الدعم الدبلوماسي بعد محاولة إدانة الحكومة السورية باستخدام الأسلحة الكيميائية في عام 2013؛ ومن ثم تقديم الإمدادات العسكرية لحسم الأزمة لصالح الحكومة السورية.

وفي السياق ذاته، سعت موسكو إلى تعزيز مناطق نفوذها حول العالم، مستغلة ضعف الإدارة الأمريكية وانكفائها الدولي في عهد الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما؛ فتمكنت من نزع الاعتراف بدورها كلاعب رئيس في الشرق الأوسط، معتمدة على قوتها العسكرية، ومصادر الطاقة الضخمة في حوزتها، إلى جانب وضعها كعضو دائم في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.

أهمية الدراسة:

تهيمن المصالح المشتركة بأبعادها السياسية والاقتصادية والعسكرية على العلاقات السورية– الروسية بالنظر إلى الروابط التاريخية التي أطّرتها العديد من المعاهدات والاتفاقيّات بين الدولتين.

وقد عزز التحالف الإستراتيجي الذي رسم معالمه الرئيس الراحل حافظ الأسد من أهمية سوريا في الحسابات الروسية باعتبارها مرساة موسكو في الشرق الأوسط من خلال نقطة الدعم للبحرية الروسية في ميناء طرطوس لاسيما (بعد خسارة روسيا لكل من العراق وليبيا)، ولكونها الحليف الوحيد الذي مازال يعتمد السلاح الروسي منذ انهيار الاتحاد السوفيتي، مع الأخذ بعين الاعتبار أهمية

الجانب الأمني ورغبة موسكو في إضعاف القوى الجهادية الناشطة في سوريا؛ خشية عودتها إلى الحدود الروسية، وزعزعة الاستقرار في منطقة القوقاز.

وفي حين تعد موسكو أحد أبرز حلفاء دمشق، فإنها ترى في دمشق شريكاً إستراتيجياً يمنحها التعاون معه مزايا مهمة تتعلق بمكانتها ودورها في الشرق الأوسط، في ميدان تنافسها مع الولايات المتحدة والغرب ضمن هذه المنطقة.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تعرّف الدور الروسي في الأزمة السورية؛ انطلاقاً من أهمية موقع سوريا في منطقة الشرق الأوسط؛ ومن ثم قراءة الموقف الروسي من الأزمة السورية من حيث الحفاظ على الاستقرار الداخلي، ومساندة الحكومة السورية أمام المنظمات الإقليمية والدولية، إلى جانب تقديم الدعم الدبلوماسي الذي تطور لاحقاً ليصل إلى أعلى درجات الدعم العسكري.

مشكلة الدراسة:

مع تزايد الضغوط الغربية على موسكو (بدءاً باحتجاجات عام 2011؛ ومن ثم أزمة شبه جزيرة القرم، والتدخل في أوكرانيا في عام 2014)، ومحاولة عزلها سياسياً واقتصادياً، انتهجت موسكو سياسة خارجية، تقوم على تأمين مصالحها وتعزيز نفوذها في منطقة الشرق الأوسط كمقدمة لاستعادة دورها الدولي، وقد تجلت تلك السياسة من خلال التحالف الإستراتيجي مع دمشق بعد اندلاع الأزمة السورية (نظراً للضغوط الغربية)؛ ومن ثم التدخل العسكري المباشر.

انطلاقاً من المشكلة السابقة يطرح الباحث السؤال الآتي:

كيف قرأت روسيا التحولات في بنية النظام الدولي لصياغة تحالفها مع دمشق؟ وما الأسس التي استندت إليها الحكومة الروسية في تحديد موقفها من الأزمة السورية؟

فرض الدراسة:

يفترض الباحث أن الموقف الروسي من الأزمة السورية حددته بنية النظام

الدولي من خلال سعي موسكو إلى تغيير قواعد ذلك النظام، وكسب الاعتراف بمصالحها الحيوية ودورها الدولي. انطلاقاً من ذلك، قدمت موسكو مختلف أشكال الدعم السياسي والعسكري للحكومة السورية للحفاظ على مصالحها الدولية، وضمان نجاح الحملة العسكرية في تحقيق أهدافها، وتحويل الانتصارات العسكرية لمواقف تفاوضية تثبت مكاسبها.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الذي يعرف بأنه: «دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ووصفها وصفاً وثيقاً يعبّر عنها تعبيراً كيفياً (من خلال توضيح خصائص الظاهرة قيد الدراسة) أو كمياً (عبر تحديد درجة ارتباط تلك الظاهرة مع الظواهر الأخرى)، ويتم ذلك من خلال جمع الملاحظات وتسجيلها بهدف تقديم صورة وصفية للواقع السياسي دون تأويل؛ بغية الوصول إلى استنتاجات تسهم في فهم هذا الواقع وتطويره».

يسعى الباحث من خلال هذه الدراسة إلى وصف أهمية موقع سوريا بالنسبة لموسكو، وتحليل الموقف الروسي من الأزمة السورية، ويتوافق سياق الدراسة مع نظرية «انتقال القوة» (Power Transition Theory) التي طرحها عالم السياسة «أبرامو أورجانسكي»؛ إذ إن هيكل النظام الدولي يعكس توزيع مصادر القوة سياسيّاً واقتصاديّاً، مشيراً إلى أن عدم الاستقرار في النظام الدولي نابع من وجود دول قويّة غير قانعة (مثل: روسيا) تسعى إلى تحدي الوضع الراهن، ومحاولة تغيير ذلك النظام؛ كي تحوز المكانة الدولية المناسبة للتصاعد في قوتها الدولية.

أولاً – المصالح الروسية في الشرق الأوسط:

منذ انتهاء الحرب الباردة بانهيار الاتحاد السوفيتي، لم تشارك روسيا في أي صراع خارج حدود أوروبا الشرقية (Tsvetkova & Zverev, 2016)، إلا أن انتخاب الرئيس «فلاديمير بوتين» لفترتين رئاسيتين (2000 – 2008) دفع موسكو إلى انتهاج سياسة براغماتية، عبر التدخل في جورجيا في عام 2008 ودعم استقلال أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية في العام ذاته، وقد كشف الرئيس بوتين، خلال مؤتمر

الأمن المنعقد في ميونيخ خلال عام 2007: «أن روسيا غير راضية عن سياسة الولايات المتحدة إزاء أهداف روسيا على الصعيد الدولي؛ حيث أكّد آنذاك رفضه للقطبية الدولية الواحدة والتفرّد الأمريكي في إدارة الشؤون الدولية» (دياب، 2013: 9).

وأسهمت عودة الرئيس بوتين إلى الحكم كرئيس لولاية ثالثة أواخر عام 2012، في دفع موسكو نحو التخلي عن سياستها الحذرة والتحول نحو نهج أكثر ميلاً إلى التحدي إزاء القضايا الدولية، لنزع الاعتراف بدورها كلاعب أساسي في شؤون الشرق الأوسط، ودفع الولايات المتحدة إلى التخلي عن سياسة الهيمنة الرامية إلى تغيير الأنظمة الحاكمة[1].

1- تعزيز النفوذ الروسي في الشرق الأوسط:

ترتبط تلك المساعي بمخاوف الروس من تنامي دور الحركات الجهادية الراديكالية، إثر تراجع دور القوى الدولية، وذلك من خلال:

- حماية المصالح الروسية عبر استغلال الفراغ في الشرق الأوسط؛ نتيجة الضعف الذي أبدته الولايات المتحدة تحت قيادة الرئيس «باراك أوباما»، الذي أراد تحويل تركيز السياسة الخارجية الأمريكية نحو آسيا، أو على الأقل تجنب أي مشاركة جديدة في الشرق الأوسط –بعد إعلانها الانسحاب من العراق– (Pearlman, 2011)، ناهيك عن تراجع دور الاتحاد الأوروبي.
- تطوير العلاقات مع دول المنطقة لاسيما بعد تراجع الدور الأمريكي؛ إذ دعمت موسكو الرئيس «عبد الفتاح السيسي» بعد الإطاحة بحكومة الإخوان المسلمين في مصر في 30 حزيران 2013 (إلياس، 2017)، كما عقدت محادثات مع السعودية لشراء أنظمة الصواريخ الدفاعية الروسية S-400 بقيمة 3 مليارات دولار بعد زيارة الملك «سلمان بن عبد العزيز» إلى موسكو في تشرين

(1) حالة ليبيا لاسيما بعد أن امتنعت روسيا في عهد الرئيس «ديمتري ميدفيدف» (2009–2012) عن التصويت على قرار مجلس الأمن رقم 1973 في آذار 2011، الذي أسهم في الهجوم على القوات الموالية للرئيس «معمر القذافي»، وتفكيك مؤسسات الدولة الليبية، إلى جانب تزايد تدفق الأسلحة إلى التنظيمات المسلحة.

الأول 2017 (Carroll, 2017). وكذلك، عززت علاقتها باللواء «خليفة حفتر» الذي يعد الشريك العسكري الأهم لروسيا في ليبيا (Pusztai, 2017)، ووسعت تعاونها مع «إسرائيل» بعد امتناع الأخيرة عن إدانة ضم روسيا لشبه جزيرة القرم خلال عام 2014، وامتناعها عن الانضمام إلى التدابير الاقتصادية والدبلوماسية المتخذة ضد موسكو من قبل الولايات المتحدة، وأوروبا (Krasna, 2018, : 13-14).

- ضمان الاستقرار الإقليمي من خلال إرساء التوازن العسكري في المنطقة؛ فمنذ تدخلها العسكري في الأزمة السورية، تمكنت روسيا وفي ظرف وجيز، من التحول إلى لاعب أساسي ومؤثر في التوازنات الإستراتيجية التي تحكم الشرق الأوسط. وبهذا الشأن تُوظّف موسكو صناعتها الحربية المتطورة لتكريس نفوذها في المنطقة (زنيند، 2018).

2- الشرق الأوسط من منظور السياسة الدولية:

يمثل الشرق الأوسط عدسة يمكن من خلالها رؤية الاختلافات في التصورات الأمريكية والروسية للعلاقات الدولية بشكل أفضل؛ إذ تعتمد الدول في تفسير مبادئ العلاقات الدولية على مصالحها الوطنية.

فالسيادة بالنسبة لروسيا مبدأ أساسي لكنها تتهم من قبل الغرب بانتهاك سيادة كل من جورجيا في عام 2008 وأوكرانيا في عام 2014. وبالمثل، فإن مبدأ حقوق الإنسان يعد جوهرياً بالنسبة للولايات المتحدة لكنها تتغاضى عنه في علاقاتها مع بعض حلفائها مثل: إسرائيل في تعاملها مع الفلسطينيين.

وكذلك الأمر بالنسبة للثورات، فهي ليست بالجديدة وفقاً لموسكو على خلفية الثورات الملونة في جورجيا (2003) وأوكرانيا (2004)، وبيلاروسيا (2020)؛ إذ تعتقد موسكو أن تلك الاحتجاجات لم تكن عفوية، بل تم التحكم بها وإدارتها من الخارج بدعم من الولايات المتحدة والمنظمات الغربية غير الحكومية، «كما هو حال الاحتجاجات في روسيا في عام 2011، وأوكرانيا عام 2014» (Baga, 2017, : 34).

ووفق المنظور الروسي، إن الأهداف الرئيسة من الحراك الاجتماعي في دول

الشرق الأوسط والدعم الغربي له، لم تكن الديمقراطية وحقوق الإنسان، بل كان هناك هدفان رئيسان:

الأول: تغيير الأنظمة المُقرّبة من موسكو والاستبدال بها أنظمة موالية للغرب؛ ومن ثم إيجاد كيانات ضعيفة يسهل توجيهها (Krastev, 2015).

الثاني: إضعاف نفوذ روسيا في الشرق الأوسط، ومحاولة الولايات المتحدة عزلها سياسياً واقتصادياً عن بقية العالم (Popescu & Secrieru, 2018, :49)، من خلال قانون «**كاتسا**» «Countering America's Adversaries through Sanctions Act» أو «مواجهة أعداء أمريكا من خلال العقوبات»، الذي تم إقراره في آب 2017؛ إذ تسعى الولايات المتحدة من خلال هذا القانون إلى مواجهة القوى الصاعدة، وغير القانعة: (روسيا، الصين، إيران، وكوريا الشماليّة، ومؤخراً تركيا).

كما تعمل الإدارة الأمريكيّة على استنزاف موسكو؛ عن طريق سباق تسلح جديد، وحصار اقتصادي من ضمن جوانبه: خفض أسعار النفط؛ بهدف الإضرار في صادرات روسيا وعوائدها الاقتصاديّة، فضلاً عن إشغال الجيش الروسي في حروب متفرقة عبر العالم.

فيما ترى موسكو أن الهدف من العقوبات إخراج روسيا من سوق الأسلحة الدوليّة، عبر محاولة ثني العملاء المحتملين عن شراء الأسلحة الروسيّة، من خلال العقوبات السياسيّة والاقتصاديّة؛ إذ يقوم قانون «كاتسا» على فرض عقوبات على الأفراد، والشركات، والدول، في حال إبرام صفقات لشراء السلاح، أو التعاون العسكري مع روسيا.

ثانياً – أهمية سوريا في الحسابات الروسية:

تُعدّ سوريا دولة ذات أهمية استثنائية في الحسابات الروسية؛ بالنظر إلى موقعها الجيوبوليتيكي المهمّ في منطقة الشرق الأوسط التي تتشابك فيها المصالح العالمية، إلى جانب كونها بالنسبة لروسيا نقطة انطلاق نحو البحر الأبيض المتوسط (الوصول إلى المياه الدافئة)، كما ترى روسيا أنّ سوريا بمثابة حجر زاوية في أمن المنطقة؛ إذ قال «هنري كيسنجر» ذات مرة: «لا يمكن أن يكون هناك سلام في الشرق

الأوسط بدون سوريا» (Hinnebusch & Drysdale, 1991, 2)؛ ومن ثم، فإن عدم الاستقرار فيها يشكّل تهديداً حقيقياً للأمن الإقليمي، ولعل أبرز العوامل التي تحدد أهمية سوريا في الحسابات الروسية هي:

1- الموقع الجيوسياسي لسوريا:

تتمتّع سوريا بموقع جيوسياسي مهم من خلال إطلالها على البحر الأبيض المتوسط؛ مما يجعلها مرساة لموسكو في الشرق الأوسط، ولا تقتصر أهمية سوريا في حسابات روسيا- التاريخية والراهنة- على موقعها الجغرافي، بل هناك رهانات كبرى ترتبط «بالجيوبوليتيك» الإقليمي؛ إذ إن موقع سوريا يجعلها مُرشّحة لأن تكون الممر الرئيس لخطوط الغاز التي قد تغذّي أوروبا مستقبلاً، لاسيما أن الرئيس «بشار الأسد» رفض في عام 2009 التوقيع على مقترح قطري لبناء خط أنابيب للغاز إلى تركيا عبر السعودية والأردن لكونه يقوّض موقع روسيا في سوق الغاز الأوروبية (Orenstein & Romer, 2015).

2 - القاعدة العسكرية في طرطوس:

وافق الرئيس الراحل حافظ الأسد على فتح قاعدة عسكرية بحرية للسوفيت في طرطوس، بموجب اتفاقية وقعت بين الجانبين في عام 1971 (Synovitz, 2012)، لقاء الاستفادة من المساعدات المُقدمة من دول الكتلة الشرقية، إلى جانب عقد مجموعة من الاتفاقيات الإستراتيجية الاقتصادية والعسكرية في ظل حاجة سوريا إلى السلاح خلال التجهيز لخوض حرب تشرين التحريرية في عام 1973، إلى جانب الحاجة إلى وجود حليف قوي يُمكن الاعتماد عليه سياسياً على الصعيد الدولي.

ولطالما شكلت قاعدة طرطوس البحرية مركز ثقل للوجود الروسي في منطقة الشرق الأوسط؛ انطلاقاً من مصالح روسيا الجيوسياسية؛ إذ تعدّ طرطوس قاعدة التموين العسكرية الروسية الوحيدة خارج الفضاء ما بعد السوفيتي (Gaub & Popescu, 2013,:2)، لاسيما أن الرئيس «فلاديمير بوتين» أمر بإغلاق القواعد العسكرية الروسية في فيتنام وكوبا في بداية رئاسته.

كما يحظى ميناء طرطوس بأهمية خاصة بالنسبة لموسكو؛ كونه يشكّل موقعاً

متقدماً يمكنها من خلاله تحقيق أهدافها السياسية ليس في البحر المتوسط فقط، بل في المحيط الأطلسي أيضاً (Katz, 2012)، ولكونه يتيح لروسيا إمكانية رصد نشاطات قوات حلف شمال الأطلسي وتحركاتها من خلال الرادار التابع للبحرية الروسية، الذي يغطي نطاقه آلاف الأميال (Al-Marhoun, 2014)، إلى جانب التأثير في موازين القوى بالشرق الأوسط؛ مما قد يُفسّر اعتراض «إسرائيل» المتكرر على إنشاء الروس للقاعدة العسكرية في طرطوس (الربيعي، والشمري، 2017: 289).

ويتمتع الميناء بإمكانية الاستخدام المدني/العسكري المزدوج؛ كونه يستخدم لتحميل البضائع التجارية وتفريغها بمختلف أنواعها، بما في ذلك المواد السائلة؛ مثل: البترول، بالإضافة إلى إمكانية تزويد السفن الحربية بالماء والغذاء والوقود، إلى جانب أعمال الصيانة (نيّوف، 2014).

وقد قامت روسيا منذ عام 2009 بتجريف الميناء للسماح بوصول السفن البحرية كبيرة الحجم، كما وقّعت مع الحكومة السورية في 18 كانون الثاني 2017 اتفاقاً يسمح لها باستخدام المرفق البحري في طرطوس لمدة 49 عاماً (Welle, 2017).

3- المخاوف الروسية من تنامي نفوذ التنظيمات الإرهابية:

عانت روسيا مراراً من الهجمات الإرهابية من قبل الإسلاميين المتشددين في شمال القوقاز؛ مثل: حصار مسرح موسكو (2002)، والهجوم على مدرسة بيسلان (2004)، والتفجير في مطار دوموديفيف الدولي في موسكو (2011)، وكذلك التفجيرات التي وقعت في فولغوغراد في كانون الأول 2013 (Anderson, et al., 2014,:14).

ومن ثم؛ فإن التدخل الروسي في سوريا يرتبط بدوافع أمنية (حماية أمنها القومي)؛ نتيجة القلق من تنامي التطرف الإسلامي، خاصة أن معظم الجماعات الجهادية في دول وسط آسيا وشمال القوقاز (الشيشان، وداغستان، وأنغوشيا) سعت إلى العمل تحت راية تنظيم القاعدة أو تنظيم «داعش» (The Soufan Group, 2015,:15).

وأعلن جهاز الأمن الفيدرالي الروسي أن عدد المواطنين الروس الذين يقاتلون مع «داعش» ارتفع من 1700 إلى 2400 في شباط 2015 (Hille, 2015). وكذلك قدّر الرئيس «فلاديمير بوتين» في تشرين الأول 2015 عدد مواطني الجمهوريات السوفيتية السابقة الذين قرروا الانضمام إلى «داعش» بنحو 7000 شخص (Oliphat, 2015).

وبالنظر إلى تمتع المقاتلين الجهاديين بقدرة عالية على التنقل، يمكن للمقاتلين العائدين من سوريا والعراق إلى دول القوقاز أن يتسببوا في تهديد الاستقرار داخل روسيا، وعلى طول حدودها الجنوبية / تركمانستان– أوزبكستان– طاجيكستان– قرغيزستان / (Humud, et al., 2015).

ثالثاً – الموقف الروسي من الأزمة السورية:

من الملاحظ أن القرار الروسي بالتدخل في الأزمة السورية تم بدعوة من الحكومة السورية؛ بهدف محاربة التنظيمات الإرهابية المصنفة دولياً (تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش»، وجبهة النصرة).

وقد اقتصر التدخل الروسي في بداية الأزمة على تقديم المساعدات الإنسانية والخدمات الطبية للشعب السوري. وفي السياق ذاته، قدمت موسكو الدعم اللوجستي للقوات السورية لاستعادة الأراضي من جماعات المعارضة المسلحة والحركات الإسلامية بعد أن استحوذت تلك الأخيرة على بعض المصالح الاقتصادية الحيوية، بما في ذلك منابع النفط التي استخدمت بشكل غير قانوني لتمويل الصراع واستدامته.

كما شكّل الموقف الذي تبنّته الخارجية الروسيَّة تجاه الأزمة السورية نقطة انعطاف بارزة في تاريخ السياسة الروسيّة تجاه منطقة الشرق الأوسط، من خلال رفض المقاطعة الغربية لسوريا، كما اتسم الموقف الروسي من الأزمة السورية بالثبات طيلة مراحل الأزمة (المحسن، 2012، 14). وتجلى ذلك من خلال:

1– التأييد السياسي:

توضحت معالم تأييد موسكو السياسي لدمشق وفق ما يأتي:

(أ) الحفاظ على الاستقرار الداخلي ومؤسسات الدولة؛ خشية تحول سوريا إلى الفوضى (انهيار الدولة) نتيجة التنافس ما بين أمراء الحرب والجماعات الإرهابية. ومن ثم؛ فإن سياسة الدفاع عن المؤسسات ضد التهديدات الإرهابية ودفعها للاستمرار في العمل، بمثابة النواة لإعادة بناء الدولة ومؤسساتها، وهي عنصر أساسي في السياسة الخارجية الروسية (Washington Post Staff, 2015).

(ب) مساندة الحكومة السورية أمام المنظمات الدولية والإقليمية، من خلال:

- استخدام روسيا المؤسسات الدولية، وخاصة الأمم المتحدة؛ للحد من الهيمنة الأمريكية عبر تقويض دور مجلس الأمن باستخدام حق النقض (الفيتو) ضد مختلف مشروعات القرارات الأممية الرامية لإدانة الحكومة السورية والتدخل العسكري ضدها (مدني، 2014: 214)؛ وذلك انطلاقاً من مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى؛ إذ استخدمت روسيا حق النقض عدة مرات[2] (الزغبي، 2017)؛ مما أدى إلى فشل المساعي الغربية لاستصدار أي قرار من مجلس الأمن يُوفّر مظلة للعمل العسكري ضد الحكومة السورية، إلى جانب إحباط مختلف المحاولات الرامية إلى فرض منطقة حظر جوي شمال سوريا.

(جـ) الاعتراض على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الخاص بسوريا الصادر في 3 آب 2012، الذي تضمن إدانة استخدام العنف من قبل الحكومة السورية، وتسريع عملية الانتقال السياسي للسلطة.

(د) انتقاد قرار جامعة الدول العربية في تموز 2012 الذي يدعو إلى تنحي الرئيس «بشار الأسد» وتشكيل حكومة انتقالية؛ حيث رأت أنه لا يسهم في حل الأزمة (الشيخ، 2015).

(هـ) إحداث اختراق مهم على مستوى بنية المعارضة السياسية السورية المتمثلة في الائتلاف والهيئة العليا للمفاوضات، من خلال إدخال منصتي موسكو والقاهرة في المفاوضات منذ مؤتمر جنيف 4 في 23 شباط 2017 (المصطفى، 2018).

(و) تعزيز حضورها السياسي عبر تعيين السفير الروسي فوق العادة والمفوض لدى سوريا، «ألكسندر يفيموف» ممثلاً خاصاً للرئيس الروسي لتطوير العلاقات مع سوريا، وقد أكد يفيموف في حوار مع صحيفة «الوطن» السورية: عدم صحة الأحاديث المتداولة عن وجود خلافات بين الإدارة الروسية والحكومة السورية– بعد الانتقادات الروسية التي طالت مسؤولين سوريين– معتبراً أن العلاقة بين

(2) استخدمت روسيا حق النقض (الفيتو) لمنع صدور 12 قراراً لمجلس الأمن بشأن سوريا، من عام 2011 حتى 24 تشرين الأول 2017، من بينها ستة قرارات ذات علاقة باستخدام السلاح الكيميائي.

الطرفين أقوى من أي وقت مضى، وأضاف أن «روسيا ستواصل دعم العملية السياسية في سوريا، والحكومة السورية الشرعية لهذا البلد»، مشدداً على أن «مستقبل هذا البلد بيد الشعب السوري وحده» (سبوتنيك عربي، 2020).

(ز) تبادل الزيارات السياسية: زيارة الرئيس «فلاديمير بوتين» إلى قاعدة حميميم العسكرية في اللاذقية 11 كانون الأول 2017، ومقر قيادة القوات المسلحة الروسية في دمشق 7 كانون الثاني 2020 (Deutsche Welle, 2020)؛ ما يشير إلى أن الملف السوري يدخل في أولويات السياسة الخارجية الروسية، في حين زار الرئيس السوري «بشار الأسد» موسكو في 20 تشرين الأول 2015، وهي أول زيارة للأسد إلى الخارج منذ بدء الأزمة السورية، تلتها زيارة ثانية في 25 تشرين الثاني 2017، وزيارة ثالثة في أيار 2018 (جبر، الشرق الأوسط، 2018).

2- التعاون الأمني:

تجسد التعاون الأمني بين دمشق وموسكو في ما يأتي:

- تنسيق العمليات وتبادل المعلومات الأمنية مع الحكومة السورية ودول الجوار من خلال إنشاء المركز الرباعي في بغداد أواخر عام 2015، الذي ضم كلاً من: سوريا وروسيا وإيران والعراق؛ بهدف التنسيق وتبادل المعلومات في إطار الحرب على الإرهاب، وتنسيق العمليات الجوية مع الدول المجاورة (صحيفة الوطن، 2018).

- إنشاء مركز المصالحة الوطنية في قاعدة حميميم الجوية بتاريخ 23 شباط 2016؛ بهدف تعزيز عملية المفاوضات للمصالحة بين ممثلي السلطات السورية وقوى المعارضة، باستثناء «داعش» و«جبهة النصرة»، والتنظيمات الأخرى التي صنفها مجلس الأمن الدولي على أنها إرهابية، وكذلك بهدف التوصل إلى توقيع اتفاق هدنة لوقف إطلاق النار ومراقبته، وإيصال المساعدات الإنسانية إلى المحتاجين (سبوتنيك عربي، 2016).

- دعم إنشاء الفيلق الخامس وتدريبه – اقتحام في 22 تشرين الثاني 2016– الذي ضم العديد من المقاتلين المتطوعين بهدف محاربة الإرهاب (سليمان، 2016).

- نشر قوات الشرطة العسكرية الروسية في عدد من المناطق السورية منذ كانون الأول 2016؛ بهدف حماية قوافل المساعدات الإنسانيّة، ومراقبة وقف إطلاق النار، ومرافقة فرق نزع الألغام (العبد الله، 2019).
- قيام الوحدات الهندسية الروسية في سوريا بإزالة الألغام من أكثر من 19 ألف مبنى ومنشأة، إلى جانب تدريب 1254 مختصاً بنزع الألغام وتفكيكها من أفراد الجيش السوري (روسيا اليوم، 2018).

3- الدعم الدبلوماسي:

أسهمت القيادة الروسية في تقديم مختلف أشكال الدعم الدبلوماسي للحكومة السورية من خلال المبادرات الرامية إلى:

- تخطي العقوبات الدولية والتدخل في الشأن السوري، على خلفية إعلان الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» نيته إطلاق عملية عسكرية ضد الحكومة السورية بعد اتهامها باستخدام الأسلحة الكيميائية ضد المدنيين في غوطة دمشق (Frolov, 2018)، وقد أدت موسكو دوراً رئيساً في التوصل إلى اتفاق يهدف إلى الكشف عن مقار إنتاج الأسلحة الكيماوية السورية وتدميرها، ودفع الحكومة السورية نحو الانضمام إلى معاهدة حظر انتشار الأسلحة الكيماوية (دياب، 12:2013)، وذلك بعد اجتماع ضم الرئيسين «باراك أوباما» و«فلاديمير بوتين» في 6 أيلول 2013 خلال قمة مجموعة العشرين في سانت بطرسبرغ. وبعد ثلاثة أيام من المحادثات بين وزيري الخارجية سيرغي لافروف وجون كيري في جنيف، وقّعت روسيا والولايات المتحدة اتفاقاً يقضي بإزالة الترسانة الكيميائية السورية، وافق عليه مجلس الأمن بالإجماع لاحقاً (Gordon, 2013). وبذلك، أظهر الرئيس «بوتين» حرصاً شديداً على وضع الاتفاقية ضمن سياق النتائج الملموسة والمؤثرة على الأمن والاستقرار الدوليين عبر العمل الجماعي، مكرراً دعوته إلى بناء علاقة ندية مع الولايات المتحدة (عبد الواحد، 2016).
- تبني مواقف داعمة للحكومة السورية في مختلف المؤتمرات الدولية، بما في ذلك:

(أ) **محادثات فيينا للسلام في سوريا:** عقدت وفق سلسلة من الاجتماعات، أبرزها:

1 – اجتماع 30 تشرين الأول 2015 على مستوى وزراء الخارجية[3]؛ بهدف وضع خطة لإقناع الحكومة السورية والمعارضة بالموافقة على وقف شامل لإطلاق النار، والبدء بعملية الانتقال السياسي تحت إشراف الأمم المتحدة.

2 – اجتماع 14 تشرين الثاني 2015، وأصبح يعرف منذ ذلك الاجتماع باسم: «محادثات المجموعة الدولية لدعم سوريا»[4](ISSG)، التي أقرت خطة للسلام حول سوريا تضمنت:

- ضمان عملية الانتقال السياسي وفق أسس مؤتمر جنيف (1) 2012.
- تنفيذ وقف شامل لإطلاق النار في سوريا في أقرب وقت ممكن.
- عقد ممثلي الحكومة السورية والمعارضة مفاوضات رسمية تحت إشراف الأمم المتحدة.
- تكليف موفد الأمم المتحدة إلى سوريا «ستيفان دي ميستورا» تحديد من يجب أن يمثل المعارضة في هذه المفاوضات.
- تأكيد هزيمة التنظيمات الإرهابية التي يتم تحديدها من قبل مجلس الأمن، والمتفق عليها من قبل المشاركين.

(ب) **محادثات جنيف:** تم عقدها تحت إشراف الأمم المتحدة وفق سلسلة لقاءات: جنيف(1) حزيران 2012[5]، وجنيف (2) كانون الثاني 2014[6]،وجنيف (3) شباط 2016، وجنيف (4) شباط 2017، وجنيف (5) نيسان 2017، وجنيف (6)

(3) ضم وزراء خارجية الدول الآتية: «الولايات المتحدة، وروسيا، والسعودية، وتركيا، وبريطانيا، وفرنسا، وألمانيا، والاتحاد الأوروبي، وإيران، ومصر، والإمارات، وقطر، والأردن».

(4) ضمت كلاً من: الولايات المتحدة، الصين، بريطانيا، روسيا، فرنسا، ألمانيا، إيطاليا، إيران، تركيا، السعودية، مصر، العراق، الإمارات، الأردن، لبنان، عمان، قطر، جامعة الدول العربية، الاتحاد الأوروبي، الأمم المتحدة.

(5) عقد مؤتمر جنيف(1) في 30 حزيران 2012 ، وقد نص على: تشكيل هيئة حكم انتقالية بصلاحيات تنفيذية كاملة كخطوة ضرورية على طريق حل الأزمة السورية سياسياً، وقد أصرت روسيا على اعتبار الرئيس بشار الأسد جزءاً من المرحلة الانتقالية، ثم ربط مصيره بإرادة الشعب.

(6) يهدف مؤتمر جنيف (2) إلى مناقشة إمكانية تشكيل حكومة انتقالية في سوريا مع صلاحيات تنفيذية كاملة.

أيار 2017، وجنيف (7) تموز 2017، وجنيف (8) تشرين الثاني 2017 (موسوعة الجزيرة، د.ت).

وقد ناقشت هذه المحادثات في مجملها أربع قضايا رئيسة، هي: «إجراء انتخابات جديدة، وتعديل أسلوب الحكم، ووضع دستور جديد للبلاد، ومحاربة الإرهاب»، إلا أن النقاش اصطدم بالخلاف حول مصير الرئيس «بشار الأسد»، وهو بند اشترط الوفد الحكومي السوري في الجولة الأخيرة سحبه من التداول لتحقيق تقدم في المفاوضات، فيما طالبت الأمم المتحدة طرفي النزاع بعدم فرض أي شروط مسبقة لضمان إحراز تقدم فعلي في المفاوضات (دوتش فيليه، 2018).

وبذلك لم يتمكن مبعوث الأمم المتحدة للسلام في سوريا «ستيفان دي ميستورا» خلال الجولات الثماني السابقة من إحراز تقدم يذكر إثر تشرذم أطراف المعارضة السورية، وعدم توافقها على وفد موحد إلا في جنيف(8) في ظل التجاذبات الإقليمية والدولية، إلى جانب عجزه عن إقناع ممثلي الحكومة والمعارضة بعقد اجتماعات مباشرة.

(جـ) **مؤتمر فيينا 29 - 30 كانون الثاني 2018**: وهو الجولة التاسعة من المحادثات السورية، لكن هذه الجولة لم تنعقد كما الجولات الثماني السابقة في جنيف لأسباب لوجستية، وقد خلص المؤتمر إلى إصدار بيان أكد: «تشكيل لجنة دستورية تضم وفداً من الحكومة السورية ووفداً معارضاً واسع التمثيل؛ بهدف صياغة دستور يسهم في التسوية السياسية وفقاً لقرار مجلس الأمن 2254[7] (بي. بي. سي عربي، 2018/1/30).

(د) **مؤتمر سوتشي 2018 (مؤتمر الحوار الوطني السوري)**: تضمن دعوة الحكومة الروسية 1600 شخص سوري للمشاركة في المؤتمر؛ بهدف الاتفاق على دستور لفترة ما بعد الحرب، انطلاقاً من فكرة مفادها أن مستقبل سوريا يحدده السوريون فقط (البصراتي، 2017). فيما اعتبرت بعض الدول الغربية والعربية

(7) القرار 2254: صدر بتاريخ 18 كانون الأول 2015، ودعا جميع الأطراف في سوريا إلى التوقف الفوري عن شن هجمات ضد أهداف مدنية، كما حث الدول الأعضاء في المجلس على دعم الجهود المبذولة لوقف إطلاق النار.

أن المؤتمر يهدف إلى تفريغ مسار جنيف التفاوضي من مضمونه؛ الأمر الذي دفع بالمعارضة السورية إلى مقاطعة المؤتمر معتبرين أنه يتناول نقطة واحدة تتعلق بالدستور، في حين أن القرار الدولي 2254 لا يتحدث عن الدستور فقط، بل يتحدث عن إيجاد بيئة آمنة وموضوعية ومناسبة لإجراء الانتخابات، ولا يكون ذلك إلا بإيجاد جسم سياسي يشرف على هذه الأمور برعاية الأمم المتحدة (بي. بي. سي عربي، 27/1/2018).

(هـ) **اجتماعات اللجنة الدستورية في جنيف:** أعلن الأمين العام للأمم المتحدة «أنطونيو غوتيرس» عن تشكيل اللجنة الدستورية السورية في 23 أيلول 2019، بهدف إعادة صياغة الدستور السوري، على أن تضم اللجنة 150 عضواً من السوريين (50 عضواً يمثلون الحكومة السورية، 50 عضواً يمثلون هيئة المفاوضات السورية المعارضة، 50 عضواً تتولى الأمم المتحدة اختيارهم من نشطاء المجتمع المدني والخبراء وغيرهم من المستقلين، من داخل سوريا وخارجها)، لكن هؤلاء الأعضاء لم يجتمعوا معاً؛ حيث انطلقت الجولة الأولى لأعمال اللجنة الدستورية في 30 تشرين الأول 2019، بعد الاتفاق على تشكيل الهيئة المصغرة المكونة من 45 عضواً (15 عضواً من كل وفد)؛ لاستعراض الأفكار والمقترحات التي وردت في الخطب التي ألقاها الأعضاء في الهيئة الموسعة وتبادلوا حولها الآراء بشأن المبادئ الدستورية الممكنة.

فيما اختتمت الجولة الثانية لاجتماعات اللجنة الدستورية في جنيف 29 تشرين الثاني 2019 دون التوافق حول جدول أعمال لجنة مناقشة الدستور، بعد إصرار الحكومة السورية على الحصول على موافقة مسبقة من المعارضة على ورقة سياسية رأت المعارضة أنها لا تمتّ إلى عمل اللجنة الدستورية بصلة، إلا أن المبعوث الجديد الخاص بالأمم المتحدة إلى سوريا «غير بيدرسون» اعتبر أن الخلاف بين الأطراف حال دون الدعوة لاجتماع الهيئة المصغرة الموكل إليها مهمة صياغة الدستور الجديد (أخبار الأمم المتحدة، 2019).

وعقدت الجولة الثالثة للجنة الدستورية في 24–30 آب 2020، لبحث الإصلاح الدستوري ومناقشة الأسس والمبادئ الوطنية، وقد تمخض عنها مناقشة «المبادئ

الوطنية الأساسية» وأبرزها: الهوية الوطنية والتنوع الثقافي، إلا أنه تم تعطيل التوصل إلى توافق عليهما عبر تقديم طروحات غير ذات صلة بمحددات هذين المبدأين –بحسب الوفد الحكومي السوري– ولا تتصل بجدول أعمال الجولة الحالية من اجتماعات اللجنة (سانا، 29/8/2020).

من الواضح أن روسيا تمتلك قدرة عالية على المناورة؛ إذ قدّمت بعض التنازلات استجابة لسياسة الضغط الأمريكي– الغربي (عقوبات قيصر)، إلا أنها سعت إلى فرض رؤيتها على شكل اللجنة الدستورية وأهدافها ومسارها (رعاية العملية السياسية)، مؤكدة أهمية استمرار عملها دون أن يكون للمعارضة السورية شروط مسبقة، ودون أن تتنازل الحكومة السورية عن المكاسب العسكرية التي حققتها بدعم من روسيا وإيران، والتي ترى ضرورة توظيفها سياسياً في حل الأزمة السورية، وقد تجلى ذلك في دعوة أطراف اللجنة الدستورية إلى المشاركة في الجولة الخامسة عشرة من مباحثات أستانا، وهذا يعني –بالضرورة– أنّها لا تنظر إلى المفاوضات التي تجريها اللجنة على أنّها مجرّد تقنية قانونية، بل باعتبارها ذات بعدٍ سياسي.

4– المساندة العسكرية:

تجلى الموقف العسكري الروسي من خلال التدخل المباشر بطلب رسمي من الحكومة السورية للمساعدة في حسم المعركة ضد فصائل المعارضة والتنظيمات الإرهابية؛ حيث وجّهت لها ضربات قوية ومكثّفة أسهمت في تثبيت مواقع الحكومة السورية، وانتقالها من مرحلة الدفاع إلى الهجوم (سبوتنيك نيوز، 2018)، وذلك بعد أن وقّعت الحكومتان السورية والروسية اتفاقاً في آب 2015، سمح لروسيا بتعزيز وجودها العسكري في سوريا.

ومنذ أيلول 2015، تمت زيادة الإمدادات العسكرية الروسية الثقيلة إلى سوريا (دبابات من طراز T-90 وناقلات جند مدرعة وأنظمة مدفعية وصواريخ أرض–جو)، كما وصلت إلى مطار مدينة اللاذقية نحو 30 طائرة مقاتلة (Su-25، Su-24) ونحو 12 مروحية هجومية أرضية (Rodkiewicz, 2015). وكذلك، تم نشر قاذفات من طراز Su-30SM فلانكر، وطائرات من طراز Su-34 فولباك متعددة الأدوار (مثنّى العبيدي، 2015، 39). وفي 7 تشرين الثاني 2015 شاركت السفن والغواصات الروسية في

الحرب؛ حيث أطلقت 26 صاروخ كاليبر بعيدة المدى من بحر قزوين ضد أهداف للتنظيمات الإرهابية داخل سوريا (B.B.C, 2015).

بعد نحو شهرين من إطلاق الحملة العسكرية، أعلنت روسيا أن الهجمات ضد تنظيم الدولة الإسلامية قد منعت تهريب النفط؛ ما أدى إلى خفض دخل التنظيم من 3 ملايين دولار إلى 1.5 مليون دولار، بالإضافة إلى الأضرار التي لحقت بالعشرات من المصافي وحقول النفط، كما أفادت مصادر عسكرية روسية أنه بحلول آذار 2016، دمرت القوات الجوية الروسية نحو 3000 صهريج محمل بالنفط و 209 مرافق لإنتاج النفط، كما قتلت نحو 2000 إرهابي و 17 قائداً ميدانياً (Har-Zvi, 2016, p.8). وفي السياق ذاته، أكد المندوب الروسي في مجلس الأمن أن سوريا تخسر نحو 40 مليون دولار شهرياً بسبب استيلاء الولايات المتحدة على حقول النفط في البلاد (جبر، 2020).

وإثر إسقاط تركيا طائرة حربية روسية من طراز Su-24 في 24 تشرين الثاني 2015 أنشأت روسيا شبكة دفاع جوي لحماية أصولها العسكرية في قاعدة حميميم الجوية ومرفق طرطوس البحري على ساحل البحر المتوسط، فنشرت منصات صواريخ من طراز S-300 وS-400 أواخر تشرين الثاني 2015 (Casagrande & Weinberger, 2017, p.1)، لإنشاء شبكة متداخلة في شمال سوريا، وكذلك دمجت هذه المنصات مع أنظمة رادار تابعة لقوات الدفاع الجوي السورية؛ لأجل توسيع قدرتها على مراقبة المجال الجوي فوق سوريا (Suomenaro & Cafarella, 2018).

إلا أن بعض المتابعين للشأن السوري يعتقدون أن مهمة تلك الصواريخ حماية المصالح الروسية داخل سوريا فقط، لاسيما بعد تعزيز التفاهمات السياسية الثنائية مع الولايات المتحدة، من خلال اتفاقيتي وقف الأعمال العدائية الأولى 22 شباط 2016، والثانية 9 أيلول 2016 (الشبكة السورية لحقوق الإنسان، 2017)، فيما لم تستخدم تلك الصواريخ ضد الهجمات الإسرائيلية المتكررة لمواقع إيرانية وسورية، دون موقف واضح من قبل موسكو، ولعل ذلك ما يفسّر رغبة روسيا في استمرار علاقتها مع إسرائيل لمصالح سياسية واعتبارات اقتصادية.

وفي السياق ذاته، حقق التدخل الروسي مكاسب كبيرة للحكومة السورية، بما في ذلك استعادة تدمر من «داعش» في آذار 2016، والسيطرة على مدينة حلب كانون الأول 2016 (Issa, 2016)، ودير الزور تشرين الثاني 2017، كما استعادت الحكومة السورية السيطرة الكاملة على محافظتي درعا والقنيطرة في حزيران وتموز 2018 (Shaheen, 2018).

وبذلك، تمكنت الخارجية الروسية من إدارة الملف السوري بقوة وفق أسس براغماتية من خلال إعادة التفاهم مع تركيا (بعد حادثة إسقاط الطائرة التركية)، والحفاظ على المصالح الإيرانية في سوريا؛ إذ أثمر التقاء المصالح بين روسيا وتركيا وإيران عن إطلاق مسار أستانا (عاصمة كازاخستان) في كانون الثاني 2017، لإيقاف إطلاق النار وإيجاد حل سياسي للصراع في سوريا، من خلال اجتماع وفدي الحكومة السورية و قادة بعض الفصائل العسكرية السورية المعارضة، وقد عقدت أربع عشرة جولة (آخرها 1–2 آب 2020) منذ انطلاق المسار، تُرجِمت نتائجها وفق وقائع ميدانية، أبرزها:

1– إنشاء مناطق لخفض التصعيد بين الحكومة السورية والمعارضة في كل من:

- محافظة إدلب وأجزاء معينة من محافظات (اللاذقية، حماة، وحلب).
- شمال محافظة حمص.
- الغوطة الشرقية بالتوافق مع مصر.
- مناطق معيّنة من جنوبي سوريا (محافظتي درعا والقنيطرة)، بالاتفاق مع الولايات المتحدة والأردن في تموز 2017 (الجزيرة نت، 2017).

الأمر الذي أسهم في خفض مستوى العنف داخل سوريا بشكل ملحوظ.

2 – اتفاق «سوتشي» بين الرئيسين التركي والروسي في أيلول 2019 (بي. بي. سي عربي، 25/8/2019)، ويشمل:

- إقامة تركيا 12 نقطة مراقبة.
- إنشاء منطقة عازلة خالية من السلاح بين مناطق سيطرة الحكومة السورية والمعارضة يصل عرضها إلى 20 كم.

- تسيير دوريات مشتركة بالتنسيق بين تركيا وروسيا على حدود المنطقة المحددة.

3 – رفض الأجندات الانفصالية شمال شرقي سوريا، في إشارة إلى «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، المدعومة أمريكياً، وقد تمكنت تركيا وبتأييد روسي من تنفيذ عمليتين عسكريتين داخل الأراضي السورية، درع الفرات (2016–2017) شمال حلب، و غصن الزيتون في عفرين (2018).

4 – إنجاز أربع صفقات لتبادل الأسرى بين الحكومة السورية وقوات المعارضة.

5 – توقيع اتفاق روسي– تركي في 5 آذار 2020، لوقف الاقتتال في محافظة إدلب، إثر تصعيد شهدته المنطقة، بلغ ذروته بمقتل 33 جندياً تركياً في 27 شباط 2020، من جراء قصف جوي لقوات الحكومة السورية ضمن منطقة خفض التصعيد (العرقوبي، 2020).

ومن ثم؛ أسهمت تلك النتائج في زيادة المكاسب السياسية المرحلية التي وظفتها الحكومة السورية في تعزيز موقعها التفاوضي؛ إذ تمكنت بدعم روسي من استعادة ما يزيد على نصف مساحة مناطق خفض التصعيد منذ أن أنشئت؛ وبذلك حولت «انتصاراتها العسكرية» إلى مكاسب سياسية، في ظل تخلخل المحور الإقليمي الداعم للمعارضة إثر الخلاف السعودي – القطري، إلى جانب الانكفاء الأمريكي المتزايد منذ عهد «باراك أوباما» ووصول الرئيس «دونالد ترامب» إلى الحكم في الولايات المتحدة؛ حيث ربطت الإدارات الأمريكية المتعاقبة وجودها العسكري في سوريا بأبعاد متعددة تفاوتت ما بين: محاربة الإرهاب بداية؛ ومن ثم مواجهة إيران، ولاحقاً السيطرة على حقول النفط، ودعم «قوات سوريا الديمقراطية». ومؤخراً، صرّح المبعوث الخاص للولايات المتحدة إلى سوريا «جيمس جيفري»: بأن هدف الوجود الأمريكي في سوريا هو تحويلها إلى «مستنقع للروس» (هاشم، 2020).

ولا تزال الولايات المتحدة تتعاطى مع الملف السوري من خلال العقوبات وتطبيق قانون قيصر الذي دخل حيز النفاذ يوم 17 حزيران 2020 كأداة للضغط على الحكومة السورية وحلفائها، على الرغم من انشغالها مؤخراً بأولويات أخرى مع قرب انتهاء ولاية الرئيس دونالد ترمب (عوف، 2020).

انطلاقاً من ذلك، تدعو موسكو إلى رفع العقوبات الغربية والأمريكية عن الشعب السوري، خاصة بعد تدني مستوى الاقتصاد السوري؛ إذ ارتفعت أسعار الأغذية والمواد الأساسية والطبية بشكل مطرد، فيما ضاعفت تداعيات جائحة كورونا من حدة الأزمة الاقتصادية في ظل عدم استقرار سعر صرف الليرة السورية، وانعكاسات أزمات لبنان السياسية والاقتصادية –لاسيما بعد الانفجار الأخير الذي وقع في بيروت– وكذلك الأمر فيما يتعلق بالعقوبات المتلاحقة على إيران وروسيا أكبر داعمين للحكومة السورية.

خاتمة:

من الملاحظ أن الرئيس «فلاديمير بوتين» سعى إلى تعزيز موقع روسيا الدولي وتحدي الهيمنة الغربية من خلال إعادة رسم ملامح النظام الدولي اعتماداً على قوة روسيا الدبلوماسية والعسكرية والاقتصادية؛ فدعم استقلال كل من أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا عن جورجيا (2008)؛ ومن ثم شبه جزيرة القرم عن أوكرانيا (2014)، ومؤخراً توجه لاستعادة نفوذ موسكو في الشرق الأوسط عبر التدخل العسكري إلى جانب الحكومة السورية (2015).

ومن الملاحظ أن هذا الدعم ما زال مستمراً على الرغم من إعلانه في 14 آذار 2016 أن مهمة القوات الروسية قد اكتملت، وهيأت الظروف المناسبة لبدء عملية المصالحة داخل سوريا، مطالباً الحكومة الروسية بسحب وحداتها العسكرية جزئياً من الأراضي السورية (MacFarquhar & Barnard, 2016)، كما أعلن أنه أمر بالانسحاب الجزئي للقوات المنتشرة في سوريا خلال زيارته إلى القاعدة الجوية في مطار حميميم عام 2017 (The Telegraph, 2017). إلا أن الانسحاب من سوريا بات غير مؤكد بالنظر إلى الرغبة الروسية بالحفاظ على موطئ قدم في الشرق الأوسط، وتعزيز حضورها الدولي.

ومن المؤكد أن التدخل العسكري الروسي ليس بالمجان، وإنما هناك فاتورة لابد من تسديد قيمتها ثمن أسلحة عسكرية، إلا أن الواقع الاقتصادي السوري قد يجعل الحكومة في حالة عجز عن تسديد قيمة تلك الديون. ولذلك، غالباً ما يكون المقابل فرصاً تفضيلية في مجال الاستثمارات المحلية ذات العوائد الاقتصادية والموارد (لاسيما قطاعي الطاقة، والفوسفات)، إلى جانب منح الجيش الروسي

منشآت ومناطق بحرية إضافية، فضلاً عن التطلع لنيل حصة الأسد من فرصة إعادة إعمار سوريا؛ إذ تقدر الأمم المتحدة تكلفة إعادة الإعمار بنحو 250 مليار دولار، وهذا المبلغ يمثل أربعة أضعاف الناتج المحلي الإجمالي لسوريا قبل الحرب، (حسين، 2018) على الرغم من أن محاولات اجتذاب شركاء أوروبيين للتعاون في هذا المجال باءت بالفشل حتى الآن؛ حيث تم ربط شروط إعادة الإعمار بوجود حل سياسي للأزمة استناداً إلى قرار مجلس الأمن 2254.

نتائج الدراسة:

- تسعى موسكو من خلال انخراطها في قضايا الشرق الأوسط إلى منافسة الولايات المتحدة وحلفائها؛ لإعادة رسم ملامح النظام الدولي، وتحديد أبعاد مرتكزات القوى لإعادة تشكيله، باعتبارها دولة قوية غير قانعة، وليست مجرد قوة إقليمية.
- بدت الأزمة السورية فرصة مهمّة لروسيا عبر إعادة تأكيد دورها على المستوى الدولي، في مواجهة الضغوط الغربية الرامية إلى عزلها وتقويض مكانتها الدولية؛ إذ سعت من خلال امتلاكها للورقة السورية إلى الحصول على تنازلات من الغرب لرفع العقوبات المفروضة عليها من قبل: الولايات المتحدة والدول الأوروبية بعد أزمة أوكرانيا (2014)، والوصول إلى اتفاقات بشأن القضايا المتنازع عليها في أجزاء أخرى من العالم، بما في ذلك: أزمة اللاجئين بالنسبة للاتحاد الأوروبي، والتعاون في قضايا مكافحة الإرهاب.
- تمكنت موسكو من خلال الترتيبات السياسية والأمنية الإقليمية من الهيمنة على معادلات التوازن الإستراتيجي في الشرق الأوسط، من خلال الإقرار بدورها، وحفظ مصالحها، ولتحقيق ذلك تبنّت موسكو مقاربة تقوم على تشتيت المعارضة العسكرية وتجميعها في مكان واحد (إدلب)، وتجنّب تضارب المصالح بين القوى الإقليمية الفاعلة (تركيا، إيران، إسرائيل)، وتحقيق التوازن فيما بينها، مع حث الخصوم الإقليميين (السعودية وقطر) على تغيير مواقفهم، وإرغام وكلائهم في الصراع على تغيير سياساتهم التفاوضية وفق شروط مواتية للحكومة السورية وحلفائها.

- أثبتت روسيا – بشكل خاص للقوى الإقليمية ضمن منطقة الشرق الأوسط– أنها حليف إستراتيجي يمكن الاعتماد عليه من خلال مواقفها السياسية، ودعمها الاقتصادي والعسكري للحكومة السورية؛ الأمر الذي أسهم في زيادة هيبتها ومصداقيتها في منطقة الشرق الأوسط.
- لا يمكن إنكار ثبات الموقف الروسي في دعم الحكومة السورية، على الرغم من أن التصريحات الروسية تشير إلى أن سياسة موسكو الراهنة ليست موجّهة لحماية الرئيس بشار الأسد لاسيما بعد الحملة الإعلامية في موسكو ضد بعض المسؤولين السوريين، بل هي لخدمة سوريا وللحفاظ على سيادتها ووحدة أراضيها وسلامتها، والتسوية السياسية للأزمة وفق قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة 2254، من خلال تهيئة الظروف الملائمة لإجراء حوار بنّاء وهادف بين النظام والمعارضة؛ للتوصّل إلى حلٍّ داخلي للأزمة. ولعل ذلك ما باتت تجنيه موسكو من تفاوت وجهات النظر الأوروبية حيال الملف السوري. فوفقاً لخبراء منتدى المجلس الأوروبي للشؤون الخارجية ومعهد «كوينسي» للحكم المسؤول المنعقد في 6 أيار 2020: «فرض الأسد سيطرة عسكرية فعالة على أراضي البلاد، ولدى العقوبات الغربية فرص ضئيلة إن لم تكن معدومة لإقالته من السلطة، إنها تزيد فقط من معاناة السكان، وتزيد من عدد اللاجئين وتخلق مساحة أكبر لإحياء التطرف، من الواضح أن الأسد باقٍ»، لذلك من الضروري تحويل تركيز السياسة الأوروبية تجاه سوريا من «إزالة الأسد بأي ثمن» إلى المساعدة في تلبية الاحتياجات الإنسانية للسوريين، بما في ذلك المناطق التي تسيطر عليها الحكومة في دمشق، وتنمية المجتمع المدني في سوريا (نعومكين، 2020).

خلاصة:

يفترض الباحث أن الموقف الروسي من الأزمة السورية حددته بنية النظام الدولي من خلال سعي موسكو إلى محاولة تغيير موازين القوى الدولية، لزيادة الدور الذي تطمح روسيا إلى الاضطلاع به في السياسة الدولية، وكسب الاعتراف بمصالحها الإستراتيجية.

وعلى الرغم من نجاح الحملة العسكرية الروسية في تحقيق أهدافها، إلى جانب الدعم الدبلوماسي منقطع النظير الذي قدمته موسكو للحكومة السورية، فإن المكاسب السياسية والاقتصادية لا تزال محدودة، ويعود ذلك إلى:

- القطيعة العربية والغربية سياسياً للحكومة السورية.
- تراجع مستويات الاقتصاد السوري، في ظل استمرار العقوبات.
- استمرار المفاوضات السياسية برعاية الأمم المتحدة من خلال المؤتمرات المتلاحقة قصيرة الأمد، دون وجود ضغوط فعلية على الأطراف المتفاوضين؛ ومن ثم تعليق العديد من الملفات: اللاجئين، المعتقلين والمفقودين، إعادة الإعمار، الوجود العسكري الأجنبي في سوريا؛ ما يعني قبول الأطراف الإقليمية والدولية بمكتسباتها الراهنة، فيما يبقى الشعب السوري هو الخاسر الوحيد.

المراجع:

أخبار الأمم المتحدة. (2019). «*اللجنة الدستورية السورية تنهي جولتها الثانية دون التوصل إلى اتفاق حول جدول أعمال لجنة مناقشة الدستور*»، موقع إلكتروني: الأمم المتحدة، تاريخ النشر: 29/11/2019، الرابط:

https://news.un.org/ar/story/2019/11/1044611

إلياس، سامر. (2017). «*العلاقات العربية – الروسية وامتحان ربيع الثورات الصعب*». موقع إلكتروني: الجزيرة نت، تاريخ النشر: 22/5/2017، الرابط:

https://www.aljazeera.net/home/print

البصراتي، محمد. (2017). «*أثر السياسة الخارجية الروسية على منطقة الشرق الأوسط: دراسة حالة الأزمة السورية (2011–2017)*»، موقع إلكتروني: المركز الديمقراطي العربي، تاريخ النشر: 17/6/2017، الرابط:

https://democraticac.de/?p=47194#_ftnref21

بي. بي. سي عربي. (2018). «*المعارضة السورية تعلن مقاطعة مؤتمر «سوتشي» للسلام بشأن سوريا*»، موقع إلكتروني: بي. بي. سي عربي، تاريخ النشر: 27/1/2018، الرابط:

https://www.bbc.com/arabic/middleeast-42841864

بي. بي. سي عربي. (2018). «مؤتمر سوتشي حول سوريا: جهد كبير ونتيجة متواضعة»، موقع إلكتروني: بي. بي. سي عربي، تاريخ النشر: 30/1/2018، الرابط:
https://www.bbc.com/arabic/middleeast-42098675

بي. بي. سي عربي. (2018). «ما مصير نقاط المراقبة التركية في سوريا بعد التطورات الأخيرة؟»، موقع إلكتروني: بي. بي. سي عربي، تاريخ النشر: 25/8/2019، الرابط:
https://www.bbc.com/arabic/middleeast-49441779

جبر، رائد. (2020). «موسكو تستعد بحذر لاجتماعات اللجنة الدستورية السورية»، *صحيفة الشرق الأوسط*. العدد: 15215. 25/7/2020.

الجزيرة نت. (2017). «النص الكامل لاتفاق «وقف التصعيد» بسوريا»، موقع إلكتروني: الجزيرة نت، تاريخ النشر: 7/5/2017، الرابط:
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2017/5/7

حسين، عبير. (2018). «إعمار سوريا.. ساحة الحرب العالمية الثالثة»، موقع إلكتروني: صحيفة الخليج، تاريخ النشر: 21/4/2018، الرابط:
http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/80c947fb-330a-4c07-a664-fe352dbfdd29

دوتش، فيليه. (2018). «انتهاء أعمال اليوم الأول لمؤتمر فيينا حول سوريا دون نتائج»، موقع إلكتروني: Deutsche Welle ، تاريخ النشر: 25/1/2018، الرابط:
https://p.dw.com/p/2rXAn

دياب، أحمد. (2013). «هل تسترجع روسيا تاريخها السوفيتي في الشرق الأوسط»، موقع الكتروني: المجلة، العدد 1588، 11/10/2013.
https://arb.majalla.com/2013/10/article55248205

الربيعي، ظاهر؛ والشمري، ثناء. (2017). الموقع الجغرافي الروسي وجيوبولتيكية قاعدة طرطوس. مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية. جامعة البصرة. *42*(6): 282–293.

روسيا اليوم. (2018). «الدفاع الروسية تستعرض نتائج العملية العسكرية في سوريا»، موقع الكتروني: روسيا اليوم، تاريخ النشر: 22/8/2018، الرابط:
https://ar.rt.com/koke

الزغبي، سلوى. (2017). «10 مرات استخدمت روسيا «الفيتو» في القضية السورية». موقع إلكتروني: صحيفة الوطن، تاريخ النشر: 17/11/2017، الرابط:
https://www.elwatannews.com/news/details/2720286?t=push

زنيند، حسن. (2018). «*السلاح الروسي يُخلخل موازين القوى في الشرق الأوسط*». موقع الكتروني: Deutsche Welle، تاريخ النشر: 1/3/2018، الرابط:

سانا. (2020). «*اختتام الجولة الثالثة من اجتماعات لجنة مناقشة الدستور*»، موقع إلكتروني: الوكالة العربية السورية للأنباء، تاريخ النشر: 29/8/2018، الرابط:
http://www.sana.sy/?p=1209786

سبوتنيك عربي. (2016). «*تأسيس مركز تنسيق في قاعدة حميميم للمصالحة*»، موقع إلكتروني: سبوتنيك عربي، تاريخ النشر: 23/2/2016، الرابط:
https://arabic.sputniknews.com/arab_world/201602231017597168/

سبوتنيك عربي. (2020). «*بوتين يعين السفير الروسي لدى دمشق مبعوثاً خاصاً لتطوير العلاقات مع سوريا*»، موقع إلكتروني: سبوتنيك عربي، تاريخ النشر: 25/5/2020، الرابط:
https://sptnkne.ws/C4pG

سبوتنيك نيوز. (2018). «*تلقوا الخبرة في سوريا... العسكريون الروس يتدربون على مواجهة أخطر سلاح إرهابي*»، موقع إلكتروني: سبوتنيك نيوز، تاريخ النشر: 25/4/2018، الرابط:
https://sptnkne.ws/huYV

سليمان، رفعت. (2016). «*الفيلق الخامس الجديد في الجيش السوري: أهدافه ومبادئ تشكيله*»، موقع إلكتروني: روسيا اليوم، تاريخ النشر: 22/11/2016، الرابط:
https://ar.rt.com/i8k3

الشبكة السورية لحقوق الإنسان. (2017). «*الذكرى السنوية الثانية للتَّدخل الروسي في سوريا*». موقع الكتروني: الشبكة السورية لحقوق الإنسان، تاريخ النشر: 1/10/2017، الرابط:
http://sn4hr.org/arabic/2017/10/01/8780/

الشيخ، نورهان. (2015). الدور الروسي في الأزمة السورية. *مجلة آراء حول الخليج*. العدد98، 54–57.

صحيفة الوطن. (2018). «*بغداد: التعاون بين دول «الرباعي» ساهم بالانتصار على داعش*»، موقع إلكتروني: صحيفة الوطن، تاريخ النشر: 17/12/2018، الرابط:
http://alwatan.sy/archives/179458

العبد الله، هاني. (2019). «*ما دور الشرطة الروسية في سوريا وأين تنتشر؟*»، موقع إلكتروني: تلفزيون سوريا، 9/8/2019، الرابط:

عبد الواحد، طه. (2016). «روسيا «القوة العالمية»... وقيادة بوتين». *صحيفة الشرق الأوسط*. العدد: 13911. 29/12/2016.

العبيدي، مثنّى. (2015). مغامرة من أجل النفوذ: قراءة للتدخّل الروسي في سوريا. *مجلة دراسات*. مركز البحرين للدراسات الإستراتيجية والدولية والطاقة. المجلد 2. العدد2: 33–44.

العرقوبي، أنيس. (2020). «*التوتر في إدلب.. ضغوط روسيا وأوراق تركيا*». موقع إلكتروني: نون بوست، 29/02/2020، الرابط:

https://www.noonpost.com/content/36138

عوف، مرفت. (2020). «*بين القيصر وقانون قيصر.. هل تستطيع موسكو التخلص من النظام السوري؟*»، موقع إلكتروني: الجزيرة، 13/7/2020، الرابط:

https://www.aljazeera.net/midan/reality/politics/2020/7/13/

المحسن، عبد الكريم. (2012). تاريخية العلاقات السورية – الروسية وآفاقها. *مجلة دنيا الوطن*: 1–14.

مدني، مايسة. (2014). التدخل الروسي في الأزمة السورية. *مجلة كلية الاقتصاد العلمية*. جامعة إفريقيا العالمية. العدد4: 193–218.

موسوعة الجزيرة. (د.ت). «من جنيف *1 إلى 8.. ماذا* تحقق؟»، موقع إلكتروني: موسوعة الجزيرة، د.ت، الرابط:

https://www.aljazeera.net/home/print/

نعومكين، فيتالي. (2020). «ما الذي تنتظره روسيا من سوريا؟». *صحيفة الشرق الأوسط*. العدد: 15149. 20/5/2020.

نيّوف، صلاح. (2014). «*الشراكة العسكرية/الإستراتيجية الروسية – السورية قاعدة طرطوس*». موقع إلكتروني: المركز الكردي – الألماني للدراسات، تاريخ النشر: 11/11/2014، الرابط:

http://www.nlka.net/news/details/141

هاشم، مروة. (2020). «لماذا تفقد روسيا قبضتها على سوريا؟»، موقع إلكتروني: 24 عربي، 21/5/2020، الرابط:

https://24.ae/article/569479/

Al-Marhoun, A. (2014). *The story of Syrian-Russian relations*. Website: *Middle East Monitor.* March 29, 2014, Retrieved from:

https://www.middleeastmonitor.com/20140329-the-story-of-syrian-russian-relations

Baga, A. (2017). Syria in Russia's *Foreign Policy* in the 21st Century. Kielce. *Institute of International Politics and Security, 12*(1), 2017, : 27-40

Anderson, Lily., & Others. (2014). *Syria: American Action for a Complex Crisis*. Seattle: Henry M. Jackson School of International Studies, 250.

B.B.C, (2015). *"Russian missiles 'hit IS in Syria from Caspian Sea"*. website: B.B.C. October 7, 2015, Retrieved from:

https://www.bbc.com/news/world-middle-east-34465425

Carroll, O. (2017). *"Russia and Saudi Arabia 'sign $3bn arms deal' as King Salman visit shows how much relations have changed"*. Website: *Independent.* October 5, 2017, Retrieved from:

https://www.independent.co.uk/news/world/europe/russia-king-salman-visit-saudi-arabia-moscow-vladimir-putin-a7985161.html

Casagrande, G., & Weinberger, K. (2017). *Putin's Real Syria Agenda.* Washington, D.C, The Institute for the Study of War, March, : 1-16

Frolov, V. (2018). *"For Russia, There's no way out of Syria (Op-ed)"*. website: the Moscow Times. March 5, 2018, Retrieved from:

https://themoscowtimes.com/articles/for-the-kremlin-theres-no-way-out-of-syria-op-ed-60701

Gaub, F., & Popescu, N. (2013). *"Russia and Syria - The odd couple"*. Website: European Union Institute for Security Studies. September 28, 2013, Retrieved from:

https://www.iss.europa.eu/sites/default/files/EUISSFiles/Alert_Russia-Syria.pdf

Gordon, M. (2013). *"U.S. and Russia Reach Deal to destroy Syria's chemical arms"*. website: The New York Times Company. September 14, 2013, Retrieved from:

https://www.nytimes.com/2013/09/15/world/middleeast/syria-talks.html

Group, S. (2015). Foreign *Fighters An Updated Assessment* of the *Flow* of *Foreign Fighters* into Syria and Iraq. New York: The Soufan Group. December, p.p. 1-26.

Har-Zvi, S. (2016). The Return of the Russian Bear to the Middle East. *Ramat Gan: Middle East Security Studies,* No. 120. May, :1-39

Hille, K. (2015). "Russia and radicalisation: Homegrown problem". Website: *Financial Times*. December 7, 2015, Retrieved from: http://www.ft.com/intl/cms/s/2/77156ed2-9ab0-11e5-be4f-0abd1978acaa.html#axzz3tjakXmgO

Hinnebusch, R., & Drysdale, A. (1991). Syria and the Middle East Peace Process. New York: Council on Foreign Relations, 244. p

Humud, Carla E. and Others. (2015). Russian Deployments in Syria Complicate U.S. Policy. Washington, D.C: Congressional Research Service.

Issa, Ph. (2016). *"Final phase of evacuations from rebel-held eastern Aleppo underway"*. Website: Sky News. December 21, 2016, Retrieved from: https://www.independent.ie/world-news/war-on-terror/final-phase-of-evacuations-from-rebelheld-eastern-aleppo-underway-35313347.html

Katz, M. (2012). *"The Moscow-Damascus alliance: A tangled tale"*. website: CNN. May 28, 2012, Retrieved from: https://edition.cnn.com/2012/02/09/opinion/russia-syria-relations/index.html

Krasna, J. (2018). *Moscow on the Mediterranean: Russia and Israel's relationship.* Philadelphia: Foreign Policy Research Institute, June, : 13-14

Krastev, I. (2015). *"Is Vladimir Putin Trying to Teach the West a lesson in Syria?"*. Website: The New York Times. October 7, 2015, Retrieved from: http://www.nytimes.com/2015/10/08/opinion/ivan-krastev-is-putin-trying-to-teach-us-a-lesson.html?ref=opinion&_r=1

MacFarquhar, N., & Barnard, A. (2016). *"Putin orders start of syria withdrawal, saying goals are achieve"*. website: The New York Times Company. March 14, 2016, Retrieved from: https://www.nytimes.com/2016/03/15/world/middleeast/putin-syria-russia-withdrawal.html

Oliphat, R. (2015). "*Vladimir Putin announces Russia-led Central Asian military force*". Website: *The Telegraph.* October 16, 2015, Retrieved from: http://www.telegraph.co.uk/news/worldnews/europe/russia/11937195/Vladimir-Putin-announces-Russia-led-Central-Asian-military-force.html

Orenstein, M & Romer, G. (2015). *"Putin's Gas Attack: Is Russia Just in Syria for the pipelines?"*. Website: *Foreign Affairs.* October 14, 2015, Retrieved from: https://www.foreignaffairs.com/articles/syria/2015-10-14/putins-gas-attack

Pearlman, J. (2011). *"US will shift focus from Middle East to Asia Pacific, Barack Obama declares"*. Website: Telegraph Media Group Limited. November 17, 2011, Retrieved from:
https://www.telegraph.co.uk/news/worldnews/barackobama/8895726/US-will-shift-focus-from-Middle-East-to-Asia-Pacific-Barack-Obama-declares.html

Popescu, N., & Secrieru, S. (2018). *Russia's return to the Middle East building sandcastles?*. Paris: European Union Institute for Security Studies. 123.p

Pusztai, W. (2017). *"The Haftar-Russia link and the Military Plan of the LNA"*. Website: Italian Institute for International Political Studies. February 2, 2017, Retrieved from:
https://www.ispionline.it/en/pubblicazione/haftar-russia-link-and-military-plan-lna-16289

Rodkiewicz, W. (2015). *"Russia's game in Syria"*. website: Centre for Eastern Studies. 30/09/2015, Retrieved from:
http://www.osw.waw.pl/en/publikacje/analyses/2015-09-30/russias-game-syria

Shaheen, K. (2018). *"Syrian government forces seal victory in southern territories"*. website: The Guardian. July 31, 2018, Retrieved from:
https://www.theguardian.com/profile/kareem-shaheen

Suomenaro, M., & Cafarella, J. (2018). *"Russia expands its air defense network in Syria"*. website: Institute for the Study of War .November 30, 2018, Retrieved from:
http://iswresearch.blogspot.com/2018/11/russia-expands-its-air-defense-network.html

Synovitz, Ron. (2012). *"Explainer: Why is access to syria's port at tartus so important to Moscow?"*. Website: Radio Free Europe. June 19, 2012, Retrieved from:
https://www.rferl.org/a/explainer-why-is-access-/24619441.html

The Telegraph, (2017). *"Vladimir Putin announces Russian withdrawal from Syria during visit to airbase"*. website: The Telegraph. December 11, 2017, Retrieved from:
https://www.telegraph.co.uk/news/2017/12/11/vladimir-putin-announces-russian-withdrawal-syria-visit-airbase/

Tsvetkova, M., & Zverev, A. (2016). "*Ghost soldiers: the Russians secretly dying for the Kremlin in Syria*". Website: Reuters. November 3, 2016, Retrieved from: https://www.reuters.com/article/us-mideast-crisis-syria-russia-insight/ghost-soldiers-the-russians-secretly-dying-for-the-kremlin-in-syria-idU-SKBN12Y0M6

Washington Post. (2015). "*Read Putin's U.N. General Assembly Speech*". website: *The Washington Post.* September 28, 2015, Retrieved from: https://www.washingtonpost.com/news/worldviews/wp/2015/09/28/read-putins-u-n-general-assembly-speech/?noredirect=on&utm_term=.6611c693b722

Welle, D. (2017). *"New Russia-Syria accord allows up to 11 warships in Tartus port simultaneously"*. Website: Deutsche Welle. 20/1/2017, Retrieved from: https://p.dw.com/p/2W8nI

قـدم في : فبراير 2019
أجيز في : مارس 2021

JOURNAL OF SOCIAL SCIENCES

A Refereed Academic Quarterly, Published by the Academic Publication Council - University of Kuwait

Russian Foreign Policy Towards the Syrian Crisis

Fadi Abdulghani Al Ahmar

University of Kuwait

Academic Publication Council

ISSN: 0253 - 1097

Vol. 49 - No. 4

2021